سارق الفرحة

جلس " أيوب " يمارس هوايته التى اعتاد ممارستها كل صباح منذ حصوله على بكالوريوس التجارة من ثمان سنوات ، وظل يقلب صفحات الجرائد اليومية باحثا عن إعلانات الوظائف الخالية ليسرع ويخط مكتوبا ويرفق به صور من أوراقه ويتوجه إلى مكتب البريد ويرسلها بعلم الوصول ثم يعود ليحفظ صورة الإيصال وقصاصة الإعلان بعد أن يدون عليه اسم الجريدة وتاريخ النشر فى ملف أعده لهذا الغرض ثم يجلس بعدها ينتظر الرد .. ورغم طول الانتظار ورؤيته من سبقوه فى التخرج بعدة سنوات ومازالوا ينتظرون إلا انه يراوده الأمل ويمنى نفسه أن رجل البريد حتما سيطرق بابه يوما ما ، وفى كل ليلة يأوى إلى فراشه ينتظر الخير الذى سوف يأتيه فى الصباح .

ذات صباح دق باب منزله فأسرع يستوضح الأمر ، انه رجل البريد الذي طال انتظاره ، طلب منه أن يوقع وسلمه مظروفا فأسرع إلى الداخل وفضه ومر بناظريه على ما هو مدون به ولم يصدق نفسه .

ارتدى ملابسه وحمل أوراقه وأسرع إلى البورصة لاستلام العمل وما كانت اشد فرحته حينما علم أن راتبه يتعدى العشرين ألف جنيه .. وخلال فترة قصيرة نبغ فى عمله وذاع صيته وسط أقرانه

وتدرج فى المناصب واستطاع ان يقتنى شقة فارهة تحوى أفخر الأثاث أعدها لتكون عشا للزوجية واقتنى سيارة من أحدث الموديلات ولم يبخل على أهله وأقاربه وأصدقائه بل أجذل لهم العطاء ومنحهم ببذخ ورضا نفس

أوشك نور الصباح على البزوغ طاردا ظلمة الليل البهيم ، وخرجت الطيور من أوكارها بحثا عن رزقها .. نعق غراب عدة نعقات مفزعة أعلى شجرة خلف نافذة الحجرة التى يرقد بها فاستيقظ من نومه مذعورا ليجد نفسه مكوما بثيابه الرثة على سريره المتهالك وسط أخوته الخمسة وقد رفس أحدهم الغطاء بقدميه وتركه عاريا .. اعتدل جالسا ينفض غبار النعاس عن عينيه فأيقن أنه كان يسبح وسط أمواج أحلامه المتدفقة وأن فرحته لم تدم طويلا ، لقد طارت مع نعيق الغراب الملعون الذى أطار النوم من عينيه .

انتقض وافقا وارتدى ملابسه وأسرع لشراء العدد الاسبوعى من الجريدة قبل نفاذه ليقلب الصفحات باحثا عن إعلانات الوظائف الخالية ، وصار طوال الطريق إلي كشك الجرائد يلعن سارق فرحته .